المنحوت العامي واللفظ الدخيل في لغة بغداد

كانت الالفاظ العاميّة جلها ، الم اقل كلها، فصيحة صحيحة في عصر من العصور ، ثم طرأ عليها ماطرأ على موجودات الكون من زيادة ونقصان ، وابدال وتغيير ، وتقديم وتأخير ، وتصحيف وتحريف ، وقلب وحذف ، ونقل ونحت ، وما شاكل ذلك شيءٌ كثير مالا يقع تحت الحصر والعد ، حتى اصبح الخوض في هذا البحث من اصعب المباحث اللغويّة ، لما يقتضي له من دقة النظر واعمال الرويّة .

ولما كان الجزء الاوفر والاعظم من لغتنا العاميّة مركباً من كلمات منحوتة ومقلوبة ومحرفة ومصحفة الخ فلا ارى بداً من التلميح والاشارة الى بعضها لخطورتها وعلاقتها الكليّة في موضع كتابي (المعجم) الذي امامي ، فاقول :

النحت

ان النحت في العربيّة هو : عبارة عن جعل كلمتين كلمةً واحدةً وذلك بضم بعض حروف احداها الى بعض حروف الاخرى في الالفاظ التي يكثر استعمالهم لها . وقد ورد على السنة عوامنا شيءٌ كثير ، من ذلك قولهم : « اشبيك » في اى شيءٌ بك ، « ومنو » في من هو ، « وشنو » في اى شيءٌ هو ، « ومحد » في ما احد ، « واشمبالك » في اى شيءٌ عرابالك ، او : اى شيءٌ على بالك ، « واشجالك » في اى شيءٌ جاء لك ، « ولحد » في لا احد ، « واشكان » في اى شيءٌ كان ، « ويابا » في يا اباه ، « ويما » في يا اماه ، « وبشبيا » في باى شيءٌ بها ،

« واشبيها » في اي شيءٍ بها ، « وليش » في لاي شيءٍ ، « وبيش » في باي شيءٍ ، وقس عليها . وقد جاء ايضاً مثل ذلك في كلام اسلافنا القدماء ، كالبسملة في قولك بسم الله ، والحمدلة في الحمد لله ، والحوقلة في لاحول ولا قوة الا بالله .

اما النحت في اللغات الاوربية فعلى نوعين : احدهما كما في العربية لايفرق عنها بشيءٍ ، ومصداقا لقولي خذ الانكليزية مثلا ، تر شيئاً كثيراً مما ذكرت ، فان اهلها يقولون Can't في Cannot و Don't في Do not و Hasn't في Has not و Shan't في Shall not و Wasn't في VVas not و None في No one وهكذا قل عن الافرنسية والالمانية والايطالية والنمسوية والاسبانية الخ

اما النوع الثاني، فيختلف عن الاول اختلافا لامثيل له في العربية الفصحى ، ولا سيما في اول عهدها ، ولا اظن انه يوجد منها كلمة واحدة في لغتنا ، اللهم الا بعد زمان العباسيين ، حينما اخذت اللغة العربية تحط انحطاطاً بيناً ، وابتدأت عقارب الفساد والركاكة تدب في جسمها ، وسرت الى شرايينها واعماق قلبها . وهذا النوع يسمى بالانكليزية Hibrid وبالفرنسوية Hibride ايضاً وسميناه في العربية باللفظ الهجين (١)

(١) الهجين في اللغة : عربي ولد من امة (عن جماعة اللغويين) اومن ابوه خير من امه (عن ثعلب قال الازهري : وهذا هو الصحيح) . وهذا التعريف يصدق في هذا اللفظ المركب من حرفين مختلفي اللغة ، لان كلا

ان لفظة Cause less مركبة من كلمتين وهما : Causa اللاتينية اى سبب و Less الانكليزية ، اى ، بلا، فيكون معنى اللفظتين : « بلا سبب اوداعٍ » . ولفظة Eatable من Eat الانكليزية اى اكل ، و Ibilis اللاتينية اى صالح ، فيكون معناها « صالحاً للاكل » و Parasol من Para اليونانية ، اوParer الفرنساوية ، اى رد ودفع ، و Sol اللاتينية اى شمس ، فيكون المعنى من تركيبهما رادة الشمس اى مظلة اوشمسية ، وقس على ذلك كثيراً من الكلمات وقد ورد شيءٌ على هذا النحو في العربية ولكنه قليل جداً بالنسبة الى اللغات الاوربية ، من ذلك قولنا : « شمعدان » فان لفظة شمعة عربية ودان اداة تلحق الاسماء الفارسية فتفيد الظرفية . وهكذا قل عن سكردان ، وبخوردان ، وما كان من هذا الباب مثل كلمة شاه بلوط من شاه الفارسية اى ملك اوكبير وبلوط العربية بمعناها المشهور ، وعلمدار ، وتحصيلدار ، وسلاحدار ، وقلمدان ، وبيرقدار ، وسردار ، وبازيدار ، وخبردار ، وباش كاتب ، ودفتردار ، وهذه اللفظة الاخيرة يونانية وفارسية ، وقد جاء مثل ذلك على لسان العوام كقولهم : خدمتكار وبعضهم يقول خزمتكار (اى خادم) ،

من اللفتين تدعى انها خير من صاحبتها وهي بالنسبة اليها كنسبة غير الاصيل الى الاصيل ، او كنسبة العبد الى الشريف ، ووجه هذه التسمية هو ايضاً كذلك في اللغات الافرنجية .

(لغة العرب)

وعقلسز (جاهل) ، وبيذمام والبعض يقول بيذمان (اى بدون ذمام اوبدون وفاء) ، وبداصـل او اصلسز (اى بدون شرف او اصل كريم) ، وبيذات (سيئ الذات) ، وبيكار (اى بلا عمل) الخ.

اما القلب فهو عبارة عن تقديم بعض حروف الكلمة على بعضها اوتأخيرها على اخواتها ، نحو : خشـاف فى خفـاش ، واجا فى جآء ولبق فى لقب ، وخفس فى خسف . وطاف فى طفا ، وبغبغ فى غبغب ، وجضع فى ضجع ، ومعلقة فى ملعقة ، وكضب فى قبض ، وهنـا قد وقع الابدال والقلب معاً . فتـأمل . وقـد ورد من ذلك فى اللغـة الفصحى شيء كثير ، ويعرف بالاشتقاق. وقد قالوا فى تعريفه: هو ان تجد بين كلمتين تناسباً فى اللفظ والمعنى دون الترتيب ، كجذب وجبذ ، وذبح وبذح ،ويقال له الاشتقاق الكبير ؛ واما اذا كان بينهما تناسب فى المخرج والمعنى ، كنعق ونهق ؛ فيقال له الاشتقاق الاكبر .

الابدال

اما الابدال : فهو ان تقيم بعض الحروف مقام حروف اخرى . كقول العوام : مرد فى مرث ، وجاسم فى قاسم ، وعنجاص فى انجاص والليمة فى الالية ، والعطر فى الاطار ، وعنبـار فى انبار . ومثل ذلك فى العربية الفصحى شيء كثار .

الدخيل

انى قد تكلمت فى ماتقدم عن الكلام العامى وبينت بوجيز العبارة اصله وفرعه معاً ، واريد الآن ان ابحث عن الدخيل ايضاً بحيث يكون

هذا البحث جامعاً ، خالياً من الاسهاب المخل والتقصير المملّ . فاقول: ان الداعي الى استعمالنا الالفاظ الاعجميه هو اختلاطنا بالاعاجم ومشاركتنا اياهم في عالم التجارة والصناعه والعلم والادب ، ودرسنا لغاتهم على انواعها ، وتداول كثير من مفرداتها في مخاطباتنا اليوميه . وقد عد احدهم ذلك من اكبر الوسائل واقوى الذرائع على انتشار الالفاظ الاعجميه بيننا .

اما سبب تهافت اقوامنا على ادخال تلك الالفاظ الغريبه لغتنا العربيه فهو افتقار هذه اللغه اليها ،ولا سيما في الامور المستحدثه او المستبطه في هذه العصور الاخيرة . وبعض هذه الالفاظ ادرج في كلامنا العامي لعدم وقوفنا التام على الفاظ لغتنا الشريفه . وكثير منها فشا قسراً بين اظهرنا ، على انه يوجد في العربيه الفاظ تكفينا مؤونة الاستعارة من غيرها من اللغات الاجنبيه ،وانما استعملها كبار حملة الاقلام رغماً عنهم لشيوعها الفاحش بين العوام ، الفاظ التقطوها من افواه غرباء اللسان وحافظوا عليها محافظتهم على انسان عينهم ، كانها كنز ثمين لابد من ذخره ، حتى انك لو خاطبتهم بغيرها من الالفاظ العربية الفصحى لنظروا اليك شزراً ، واجابوك بكل تهكم واستهزاء وساقوك بالسنه حداد ظناً منهم انك تضحك عليهم بالقائك على مسامعهم تلك الكلمات الصحيحه الاصل ،والقويمه المنشأ ،والحق معهم لانهم لا يفهمون ماتكلمهم به ، لان تلك العبارات عباراتهم المستهجنه هي التي اصبحت السيدة المالكه قؤدانا ، والحاكمه على لساننا ، والمتداولة في اندينا

وملاهينا، ومدارسنا، وقهوائنا هذا فضلا عن ان جلب البضائع والمصنوعات والآلات والادوات الافرنجية التي تتخذها في منازلنا ومعاملنا وتكاد لا تخلو بقعة في مدينتنا منها، ساعدت ايضاً على شيوع الالفاظ الغريبة بيننا شيوعاً يذكر. بل وقد دفعتنا حبنا لها الى الفرط ان اتخذناها هي واسماءها الافرنجية غير ملتفتين الى الفاظ تقوم مقامها وغير مكترثين لها، من ذلك مثلا كلمة « شمندوفير » الفرنسية للسكة الحديدية مع اننا نقدر ان نستغني عنها بكلمتين هما بمعناها اي سكة الحديد وكقول بعضهم «الترين» وهو القطار او الرتل والجمع ارتال وهكذا قل عن « فاكانس » فما ضرنا يا ترى لو قلنا عوضها « عطلة » او « فراغ » وكقول كثيرين من البغاددة « كلاص » الانكليزية وهم يريدون بها القدح وكقولهم كونيا وهي يونانية وقد استعمل السلف بمعناها كلمة كوس الفارسية وتجمع على كوسات ويراد بها مقياس الزاوية وهي التي سماها فصحاء العرب بالامام . الى غير هذه الالفاظ مما يجيء ذكره في موطنه ان شاء الله تعالى.

رزوق عيسى

سفرة الى كربلاء والحلة ونواحيهما

وكويرش Kuéris هذه من المدن القديمة (١) . وقد وجد

(١) ذهب المستشرقون وبعض لغويي العراق مذاهب شتى في اصل هذه اللفظة وحقيقته . ونحن نظن ان اصل هذه الكلمة هو - « كيرس » وزان زبرج مصغرة كما يفعل اعراب بادية العراق في اغلب الفاظهم . وانما لم يصغروها